وذلك لانهم كانوا يعبدون فرعون اذا حضروا عنده
فاذا غابوا عنه عبدوا الاصنام يقولون انها تقربهم
اليه كما قالت المشركون فلا يقال انهم كيف عبدوا
الاصنام واقرهم على ذلك مع ادعائه الربوبية
وفي قراءة او اي مع نصب الفساد وقوله وبالاخرى
ان اي مع كل من الواو و فالقراءات اربعة ثنتان
مع او رفع الفساد ونصبه وثنتان مع الواو كذلك
وكلها سبعية المعنى لابد من وقوع احد الامرين إما
فساد الدين واما فساد الدنيا أما فساد الدين فلان
القوم اعتقدوا ان الدين الصحيح هو دينهم الذي
كانوا عليه فلما كان موسى ساعيا في فساده اعتقدوا
انه ساع في فساد الدين الحق واما فساد الدنيا فهو
ان يجتمع عليه اقوام ويصير ذلك سببا لوقوع الخصومات
واثارة الفتن وبدا الدين لان حب الناس لاديانهم
فوق حبهم لاموالهم   وقال موسى اني عذت الخ
يعني ان موسى استعاذ بالله في دفع فرعون وقد صانه
الله عن كل بلية   لقومه جعل المفسر المقدر
قومه اخذا من قوله بربي وربكم والا ففرعون ومن
معه لا يعتقدون ان الله ربا او قال لقوم فرعون
والمراد بربكم في نفس الامر وقوله وقد سمع ذلك اي
سمع ان فرعون توعده بالقتل وقوله عذت اي تحصنت

وقوله

وقوله من كل متكبر انما لم يقل من فرعون لتعميم
الاستعاذة واشارة الى تكبر فرعون   وقال
رجل مومن الخ لما التجا الى الله موسى وفوض اليه
امره في دفع شر هذا اللعين حيث قال اني عذت الخ
قيض الله له من يتصدى لمنع هذا اللعين ومخاصمته
وهو هذا الرجل المومن المذكور في سورة القصص
بقوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى الخ ولم يكن
من آل فرعون مومن غيره وغير امراة فرعون والمومن
الذي انذر موسى وقال له ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصديقون
حبيب النجار مومن آل ياسين ومومن آل فرعون
الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الخ
والثالث ابو بكر الصديق وهو افضلهم واختلف
في اسم هذا الرجل فقيل اسمه حزقيل وقيل جبريل
وقيل حبيب وقيل شمعان وقوله قيل ابن عمه
اي وكان صاحب سره ومشورته وقيل كان من
بني اسرائيل يكتم ايمانه من آل فرعون وعلى هذا
القول ففي الاية تقديم وتاخير اي قال رجل مومن
يكتم ايمانه من آل فرعون فان جعل من آل فرعون
وصفا لرجل كان الرجل قبطيا وان جعل قوله من آل فرعون
متعلقا بيكتم كان من بني اسرائيل لان المعنى يكتم ايمانه عن آل فرعون

Copyright © King Saud University